الحراسة إلى أن سقطت القلعة بيد الإسبان في بداية حكم المولى إسماعيل.

شغل يحيى أعراص منصب قائد مراكش حين أن استردها المولى إسماعيل من يد ابن أخيه أحمد بن محرز سنة 1083 / 1672، وحينما استرجعها هذا الأخير فرّ منها يحيى أعراص والتجأ إلى زاوية "أبي يعزى"، ومكث هناك إلى أن ضاق به الحال فسار إلى أزمور واعتصم بضريح أبي شعيب إلى أن لحق بأحمد بن محرز الداخل إلى مراكش، خائفا على نفسه من عقاب المولى إسماعيل الذي كان في طريقه إلى مراكش. ومنذ ذلك اختفى عنا أمره بعد أن تمكن المولى إسماعيل من فتح المدينة سنة 1088 / 1677 على إثر انسحاب ابن أخيه الثائر منها.

الحاج عبد الكريم بن موسى الريفي، *زهر الأكم*، مخطوط.

حسن الفكيكي

الأعرش، الميلودي بن الجيلالي. ولد سنة 1934 بدوار الابْراهمة مشيخة الخوازم ناحية وادي زم، إقليم خريبكة. شارك في الثورة الشعبية التي اندلعت بمدينة وادي زم ونواحيها يوم 20 غشت 1955. وخلال قيامه بأعمال فدائية ضد بعض المستعمرين واجهه رجال الدرك الفرنسي بالنار ففارق الحياة وهو مازال شابا أعزب في نفس اليوم.

وثائق المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير.

عز الدين العلام

أعروي، قرية تقع بقبيلة بني بويحيي بناحية الگرت (إقليم الناظور) وكان المكان الذي بنيت فيه يعرف بكدية القنفذ، ثم أطلق عليها اسم أعروي (هناك من يكتبه : العروي، خطأ). وأما الإسبانيون فقد سموها بمونطي عروي Monte Arruit (جبل أعروي) وكان احتلالهم لها للمرة الأولى يوم 18 يناير 1912 وفي يوم 24 يوليوز 1921 لجأت إليها فلول الجيش الإسباني الفارة من أنوال برآسة الجنرال نابارو Navarro غير أنها أصبحت محاصرة من طرف المجاهدين الذين أرغموها على الاستسلام يوم 9 غشت حيث استرجع المغاربة القرية المذكورة، فلم يحتفظوا بها إلا أسابيع قليلة، وذلك لأن الجيش الإسباني تمكن من احتلالها مرة ثانية يوم 24 أكتوبر 1921 م وظلت بأيديهم إلى أن استقل المغرب سنة 1956 م.

Goded (général), Marruecos, *Etapas de Pacification*, 73, 1932, Ministerio de la Guerra, *Accion de Espana en Africa* (G). 73, 1930 ; Domenech Lafuente (Angel), *Geographia de la zona norte del protectorado de Espana en Marruecos*, 64, 1942 ; Cabello Alcaraz (J), *Apuntes de geografia de Marruecos*, 185, 1951.

محمد ابن عزوز حكيم

أعروي، معركة جرت بالقرية التي كانت تعرف بكدية القنفذ، وتعرف اليوم بأعروي بقبيلة بني بويحيي (إقليم الناظور)، وذلك على إثر لجوء بقايا الجيش الإسباني المنهزم بمعركة إغريبن (المعروفة بمعركة أنوال)، وفيما يلي تفاصيل معركة أعروي :

في يوم 21 يوليوز 1921 انهزمت القوات الإسبانية الغازية بمعركة إغريبن وأخلت معسكر أنوال عندما انتحر قائدها الجنرال سيلفيسطري Silvestre، وما أن علم خليفته الجنرال نابارو Navarro الذي كان يوجد بمليلية بوقوع الكارثة حتى توجه إلى أرض المعركة ليطلع على الحالة بعين المكان، غير أنه لم يتمكن من اجتياز مركز دار الدريوش حيث وجد بقايا الجيش الهارب من المراكز الأمامية. وعندما تأكد من وفاة رئيسه أخذ نابارو زمام الأمر وبدأ يفكر في إنقاذ الموقف الحرج الذي أصبح يوجد عليه الجيش، إلا أنه بالرغم من الأوامر التي أصدرها إليه المقيم العام بتطوان الجنرال بيرينگير Berenguer فإنه لم يستطع البقاء بمركز دار الدريوش حيث أصبح محاصراً من طرف المجاهدين، وهذا ما جعله يغادر المركز المذكور ويتوجه يوم 23 يوليوز إلى مركز باطيل على رأس بقايا القوات المكونة من 2566 رجلا.

وما إن وصل نابارو إلى باطيل حتى وجد نفسه محاصرا هناك من طرف المجاهدين، الأمر الذي جعله يغادر المركز المذكور ويلتجئ إلى مركز تيزطوطين يوم 27 يوليوز ثم إلى مركز أعروي بعد يومين.

وفي نفس اليوم الذي وصل فيه نابارو إلى أعروي وجد نفسه محاصرا من طرف المجاهدين وكانت حامية المركز تتكون آنذاك من طرف 2907 جندي و 110 ضابط بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى والمرضى.

واستمر حصار المغاربة للمركز المذكور مدة أحد عشر يوما تعرض خلالها المركز إلى قصف المدافع الإسبانية التي غنمها المجاهدون، وهذا ما جعل عدد القتلى والجرحى يرتفع يوما بعد يوم، وكان من بين القتلى الكولونيل بريمو دي ريفيرا Primo de Rivera المتوفى يوم 30 يوليوز.

وفي يوم 6 غشت وجه المجاهدون إلى الجنرال نابارو رسالة يطلبون منه فيها الاستسلام، وفي نفس اليوم عقد بمليلية برئاسة المقيم العام الجنرال بيرينگير مجلسا حربيا لدراسة الحالة الراهنة بأعروي واتفق الجميع على أنه من المستحيل مد يد المساعدة للجيش المحاصر، وعندئذ قبل الجنرال نابارو الدخول في مفاوضات مع المجاهدين ولكن دون جدوى لأنه لم يقبل الاستسلام بدون شرط.

وأخبر نابارو المقيم العام بذلك فكان جواب الجنرال بيرينگير يوم 8 غشت بأنه يتعين عليه أن يتفاوض مع المغاربة على أساس تسليم السلاح.

وكلف نابارو الكومندار ڤيار Villar بالتفاوض مع المجاهدين، وفي اليوم التالي حضر إلى المركز وفد مغربي يتكون من عدة قواد وعلى رأسهم الفقيه بولحية والفقيه محمد بن علي الغماري والقائد بن شلال القلعي والقائد بورحايل والقائد عبد الله العبادي والشريف سيدي الحسن أگزناي.

وقع الاتفاق على : تسليم السلاح والذخيرة الحربية، وحراسة القافلة الإسبانية إلى أن تصل إلى مليلية واحتفاظ الضباط بمسدساتهم.

وعلى هذا الأساس خرجت الفرقة الأولى من المركز بعد

تسليم سلاحها يوم 9 غشت وكان أغلبها من الجرحى والمرضى، غير أنه ما أن غادر الجنرال نابارو المركز مع القافلة الأولى حتى تمرد بعض الضباط الذين لم يشاطروه رأيه في تسليم المركز وحرضوا الجنود على عدم تسليم سلاحهم والفتك بالوفد المغربي الذي كان يستلم السلاح داخل المركز.

واضطر المغاربة للدفاع عن أنفسهم فوقع قتال بينهم وبين المتمردين الإسبان، الشيء الذي جعل المغاربة الموجودين خارج المركز يقتحمونه ويفتكون بمن كان به من الجنود والضباط الإسبان، وكانت النتيجة أنه لم ينج من المذبحة سوى 165 جنديا و 15 ضابطا استسلموا في أول وهلة بحيث لم يقوموا بأي مقاومة.

وهكذا أسفرت معركة أعروي عن مقتل 2742 جنديا و 95 ضابطا، أي ما مجموعه 2837 رجلا، وأسر 165 جنديا و 15 ضابطا أي ما مجموعه 180 أسيرا، والمجموع بين القتلى والأسرى 3017 رجلا وهو عدد الرجال الذين كانوا بالمركز في اليوم الأول من المعركة : 2907 من الجنود و 110 من الضباط. وكان من بين الضباط الأسرى جنرال واحد هو الجنرال نابارو وكولونيل واحد وكومندران و4 قباطن و7 ملازمين.

ولا صحة لما تقول بعض المصادر الإسبانية من أن المغاربة هم الذين خانوا العهد وفتكوا بالجنود الإسبان بعد أن سلموا أسلحتهم حسب ما نبينه في دراسة وثائقية توجد تحت الطبع بعنوان "معركة أعروي".

م. ابن عزوز حكيم، *معارك الثورة الريفية*، الرباط، 1983 ؛ *معركة أعروي*.

J. M. Arauz de Robles, *Por el camino de Anual*, s.d. Basallo (Francisco), *Memorias del cautiverio*, s. d. ; Berenguer (General), *Campanas del Rif Yebala*, Madrid, 1923 ; *Memorias de la Campanas del Rif Yebala*, 1944 ; Garcia Figueras (Tomas), *Marruecos*, Madrid, 1944 ; Hernandez Mir (F), *Del desastre al fracaso*, Madrid, 1922.

محمد ابن عزوز حكيم

إعَزّى ويهْدَى، أو إعَزّى أوهْدَى، قطب أسا الأكبر، ولد في دار الأمير يعقوب المنصور المريني بمراكش بتاريخ 646 هـ / أبريل 1248 م. وكان مستقره بزاوية أسا حيث دفن في 1 ربيع النبوي 727 / 7 مارس 1326. وتعتبر *مدونة أسا والكراستان* اللتان نشرهما محمد المختار السوسي المصادر الوحيدة الموجودة حاليا حول ترجمته. ويعود الفضل في ترجمة شذرات من *المدونة* إلى اللغة الفرنسية لفانسان منصور مونتاي. لقد كان إعَزّى ويهْدَى حسب ما ورد على لسانه في الكراسة الأولى يعتبر أباه ميتا منذ اليوم السابع لولادته. ويضيف بأن هذا الوالد قد أوصى بثلث تركته للمؤذنين، واعتبر أمه وصية على ابنه مخافة غضبها. والملاحظة التي نخص بها هذه البداية هو الاهتمام الذي أولاه النص لقواعد ومظاهر القرابة والزواج. فدور أم الأب يدل منذ البداية على عدم رسوخ أولوية القرابة الأبوية. هذا ما ترتكز عليه بصفة أساسية صعوبة دلالة العلاقات المكانية جماعة أم الأب وجماعة أم الأم. فيوضح بذلك إعَزّى ويهْدَى من خلال ما ورد على لسانه في موقع يعترف بأولوية القرابة الأمومية. إن الشكل الذي ورد به نظام التسمية يعتبر أم الأم وحدها جدة حقيقة. فهي تتمسك بحقها في تسمية الوليد وتربيته مما عزّز موقعها لدى الراوي. ويمكن أن نلاحظ انطلاقا من هذا الرسم أن شهادته المسندة إليه كتابة تعتبر في حد ذاتها أداة عملية لتحديد مفهوم الحقوق والواجبات العائلية. ينطلق بعد ذلك إلى سرد كراماته طفلا وشيخا. فيتدخل أحد الرواة المجهولين ليضيف بأن أشهر رواته هم أبو يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق المصري وأبو الأزهري عبد الرحمان بن عبد الصمد ابن عبد الرحمان البغدادي وأبو بكر بن عبد الرحمان الأصبهاني الأعرابي (*المعسول* : x : 171).

وتفيد الكراسة الثانية أن صاحبها محمد بن سعيد المرغيثي قد رأى كتابا منسوبا إلى إعَزّى ويهْدَى وآخر عن كراماته (*المعسول* : 173 ـ 4). على أن أهمية الكراسة تكمن في سردها الأسس العملية التي ارتكزت عليها سمعة الشيخ الرمزية. فقد أنشأ مدرسة عسكرية يعلم فيها إلى جانب الفروسية مجمل الفنون الحربية بما فيها استعمال الأسلحة المتطورة. بل إن من أسباب شهرته معرفته للكيمياء التي كان يستعملها في الأغراض الحربية. وهذا أمر لا يعني أنه مكتشف البارود بقدر ما يفيد توفره على أكثر الوسائل نجاعة للتسيد على المنطقة. وهو ما تؤكده الوثيقة عندما تشير إلى اتجاه مساعيه نحو الجهاد ضد من يعتبرهم كفارا. وفي هذا الإطار تنجلي ممارساته وأبنائه وأتباعه في مراقبة السواقي والعيون. ولا نشك في أن هذا التملك كان رهينا بحجم وأهمية الأراضي المسقية. لذلك تتضح لائحة أسماء الشيخ وتباعه كأداة تقاس من خلالها أهمية الأراضي المراقبة وحجمها (*المعسول* : x : 175 ـ 176). فحيثما كانت تقام عادة الأبراج بين المداشر المتصارعة يمكن أن نستخلص الجانب العسكري القاضي بمراقبة المواقع الاستراتيجية فوق أراضي سوس والأطلس الصغير وباني حتى الساقية الحمراء. إن هذا الجانب الذي لا يخلو من انعكاسات على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للقبائل يعزز كما نرى من سلطات إعَزّى ويهْدَى. بل ويجعل من الصعب الفصل داخل القبائل المحلية بين التنظيم الاقتصادي والتنظيم السوسيوسياسي. هنا نتساءل عن موقف إعَزّى ويهْدَى وأتباعه من الهجرة المعقلية. فنكتشف أنه لا يمكن فصل الأولوية التي أعطيت للنشاط العسكري عن الصراعات التي واجهت الأعراب لدى مقدمهم. ولا شك أن لحمل السلاح دوره الفعلي في تقييم التقاليد الشفوية حول أيت إعَزّى ويهْدَى حتى القرن السادس عشر. هذا الاعتبار يعد مظهراً للتربية الدينية التي مارستها مدرسة أيت إعَزّى ويهْدَى على جميع المستويات. لذا فإن من الواجب الاحتفاظ لعلاقة إعَزّى ويهْدَى بأتباعه بمكانتها الخاصة ونمط سلوكها.